وعن الحارث مولى عثمان رضى الله عنه قال جلس عثمان يوما وجلسنا معه
فجاءه المؤذن فدعا عثمان رضى الله عنه بماء فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئى هذا وسمعته يقول من توضأ وضوئى
هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر غفر الله له ما كان بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى
العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى صلاة المغرب غفر له ما بينها
وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين المغرب ثم لعله يبيت
يتمرغ ليلته ثم اذا قام وتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين العشاء الآخرة
وهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات الصالحات
قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم **قوله** ثم بر الوالدين اى من له ولادة وان كان بر الاقرب اكثر
ثوابا من الابعد وشمل بر الوالدين بر صاحبه ولو بعد موته الوالد فانك اذا احسنت
الى صاحب أبيك حصل له سرور بذلك وقرن بر الوالدين بالصلاة لان الله
تعالى قرنه بالاخلاص له تعالى فى قوله تعالى الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا واعلم ان الله سبحانه وتعالى كلف الانسان فى حق الوالدين
خمسة اشياء الاول قوله تعالى **فلا تقل لهما أف** وهى كلمة تضجر وقيل ان اصل
هذه الكلمة انه اذا استقط عليك تراب او رماد ونفخت فيه تنزيه تقول أف
ثم انهم توسعوا بذكر هذه الكلمة الى كل مكروه يصل اليهم والثانى قوله تعالى
ولا تنهرهما تزجرهما عما يتعاطيانه مما لا يعجبك الثالث قوله **وقل لهما قولا**
كريما اى حسنا جميلا لينا كما يقتضيه حسن الادب معهما او هو ان يقول
يا ابتاه يا اماه ولا يدعوهما باسمهما فانه من الجفاء ولا بأس به فى غيرهما
الرابع قوله عز وجل **واخفض لهما جناح** اى الن لهما جانبك واخفضه لهما
حتى لا تمتنع عن شئ احباه **من الرحمة** اى من الشفقة عليهما لكبرهما وافتقارهما
اليوم اليك كما كنت فى حال الصغر والضعف فتنقل اليهما الخامس قوله
سبحانه وتعالى **وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا** اى وادع لهما الله ان
يرحمهما برحمته الباقية واراد به ان كانا مسلمين فاما اذا كانا كافرين فان الدعاء

منسوخ

منسوخ فى حقهما بقوله سبحانه وتعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولى قربى وقيل يجوز الدعاء لهما بان يهديهما الله الى
الاسلام فاذا اهداهما فقد رحمهما وروى ينفعل البار ما شاء ان يفعل
فلن يدخل النار وينفعل العاق ما شاء ان يفعل فلن يدخل الجنة وعنه عليه
السلام ايا كم وعقوق الوالدين فان الجنة يوجد ريحها من مسيرة الف عام
ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انى الكبرياء
لله رب العالمين وروى ابان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان شاب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة
فمرض فاشتد مرضه فبعث امرأته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجى فى السنع
فاردت ان اعلمك بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعلى وسلمان
وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فان طلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله
الا الله فلم ينطلق لسانه فلما ايقنوا على انه هالك بعثوا بلالا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخبره بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان
فقيل له اما ابوه فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة
فاقرئها منى السلام وقل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والا فقرى حتى يأتيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها فقالت نفسى
لنفسه الفداء انا احق بإتيانه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما ان سلمت عليه رد عليها السلام فجلست بين يدى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اصدقينى فان كذبتنى جافى الوحى من الله تعالى كيف كان
حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلى كذا ولصوم كذا وكان يتصدق بجلة فى الدراهم
ما يدرى كم وزنها وما عدد ها قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله انى عليه ساخطة
واحدة قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امرأته على ويطيعها فى الاشياء ويعصينى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط الله عز وجل لسانه عن شهادة ان لا اله
الا الله ثم قال لبلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله
انى وثمرة فؤادى تحرقه بالنار بين يدى فليف يحمل قلبى فقال لها رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)